The Impact of Islam on Arab Thought

Hammad Farhan Hammadi[1]; Indo Santalia[2]; Abdullah[3]; Muhsin[4]
University of Anbar, Republic of Iraq[1]
Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar, Indonesia[2,3,4]
Email : edw.hammad.farhan11@uoanbar.edu.iq

Abstract

The Arabs before Islam had an advanced civilization, such as the Mesopotamian Civilization in Iraq and the Nile Valley Civilization in Egypt. Additionally, there were kingdoms in the Arabian Peninsula and the Levant. They possessed qualities that prepared them to receive and convey the divine message, as Allah says: {You are the best nation produced [as an example] for mankind} (Ali Imran: 110). However, Allah also described some of their behaviors as "jahiliyyah" (ignorance), not in the sense of lack of knowledge, but ignorance of divine laws, such as worshiping idols. Islam came to reform Arab society and build a righteous community. One of its major reforms in religion was the call to monotheism and the abandonment of idol worship, along with the establishment of hudud laws, ethical transactions, and lawful work. Islam also made zakat obligatory to combat greed and assist the poor, prohibited usury, and regulated inheritance to ensure justice. Additionally, Islam fought against exploitation and extravagance and supervised state officials to prevent corruption. In the field of knowledge, Islam encouraged the pursuit of learning, reflection, and contemplation, as stated in Allah's words: {Read in the name of your Lord who created} (Al-'Alaq: 1-5). Politically, Islam united the Arabs who were previously divided and under Byzantine and Persian colonization. The Prophet Muhammad SAW issued the Charter of Medina, which established rules for shared governance. Islam brought a significant transformation to the mindset of the Arabs, shifting them from tribal fanaticism to religious and political unity. This facilitated the establishment of an Islamic state that rapidly expanded to reach the borders of China. The tolerant teachings of Islam united beliefs and social systems between Arabs and other nations, making the Arabs the bearers of Islam to the entire world.

Keywords: *Arabian Pre-Islamic Civilization; Comprehensive Islamic Reform; Unity and Monotheism; Islamic State Expansion*

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

الملخص

العرب قبل الإسلام كانت لهم حضارات عريقة كحضارة وادي الرافدين في العراق ووادي النيل في مصر وظهرت ممالك في الجزيرة العربية والشام .كانوا يتميزون بصفات أهلتهم لحمل الرسالة السماوية كما قال تعالى} :كنتم خير أمة أخرجت للناس) {آل عمران :110 .(لكن وصف الله بعض سلوكياتهم بالجاهلية. أي الجهل بأحكام السماء، حيث عبدوا الأصنام والأوثان . جاء الإسلام ليصلح المجتمع العربي ويؤسس مجتمعًا .صالحًا .أبرز إصلاحاته الدينية كانت الدعوة للتوحيد ونبذ عبادة الأصنام، مع تنظيم الحدود، المعاملات .والعمل الحلال .فرض الزكاة لمحاربة البخل ومساعدة الفقراء، وحرّم الربا ونظّم الميراث ليحقق العدالة كما حارب الاستغلال والإسراف، وراقب عمال الدولة لمنع الفساد. في المجال العلمي، حث الإسلام على طلب العلم والتفكر، كما في قوله تعالى} :اقرأ باسم ربك الذي خلق) {العلق :1-5 .(سياسيًا، وحّد الإسلام العرب بعد تفرقهم تحت الاستعمار البيزنطي والفارسي، وأصدر الرسول)ﷺ (وثيقة المدينة التي أرست قواعد الحكم المشترك.ساهم الإسلام في تغيير الفكر العربي، فانتقلت الأمة من العصبية القبلية إلى الوحدة .الدينية والسياسية، مما ساعد على قيام الدولة الإسلامية التي توسعت بسرعة حتى بلغت حدود الصين امتزجت العقائد والنظم بين العرب والشعوب المفتوحة بفضل تعاليم الإسلام السمحاء، فأصبح العرب .دعاةً للإسلام للعالم أجمع

الكلمات المفتاحية :حضارة العرب الجاهلية ;الإصلاح الإسلامي الشامل ;الوحدة والتوحيد ;اتساع الدولة الإسلامية

المقدمة

لا ريب أنَّ العرب قبل ظهور الإسلام كان لهم حضارة عريقة ، تمثّلت بحضارة واديالرافدين في العراق وحضارة وادي النيل في مصر فضلاً عن الممالك والدويلات العربية التي ظهرت في عموم شبه الجزيرة العربية

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

والعراق وبلاد الشام ، وكانوا يتميزون بالعديد من الصفات التي اهّ لتهم لحمل رسالة السماء قال تعال ى: { كُنْتمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتؤْمِنُونَ بِالله وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابَ لكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثرُهمُ الْفَاسِقُونَ { "آل عمران الآية 110" ، ورغم ذلك وصف الله سبحانه وتعالى ، بعض سلوكيات العرب ، بالجاهلية ، والجاهلية هنا لا تعني الجهل الذي يخالف العلم ، بل الجهل بأحكام السماء ، إذ كانوا يعبدون الأصنام والأوثان ، وكان ظهور الإسلام في جزيرة العرب واعتناق الكثيرين منهم له ، قد وضع لهم برنامجاً واسعاً للإصلاح ، تناول جوانب المجتمع العربي قاطبةً ، من أجل ايجاد المجتمع الصالح الذي يسعد فيه الناس جميعاً ، والعرب بدورهم كانوا دعاة الإسلام ، وكان للإسلام أثرّه الواضح في فكر الانسان العربي ، لذلك قسّمنا بحثنا هذا إلى خمسةِ مباحث تناولت مختلف جوانب ذلك التأثير ، إذ تناول المبحث الاول : أثر الإسلام في الفكر العربي في الناحية الدينية ، التي تمثلت بنبذ عبادة الاصنام والأوثان والدعوة إلى التوحيد ، فضلاً عن أعما ل يجب على المسلم اداؤها منها : الصلاة لتكون صلة بين العبد وربّه ، كما شرّع للمسلمين الصوم ، ليساعد الروح على كبح جماح النفس ولتنكسر حّدة الشهوات ، ولي حسّ الصايم بألم الجوع فيعطف على الفقير المحتاج .وفرض الزكاة لتقليل الفوارق بين الناس دنيوياً وتطهّر نفوس الأغنياء من البخل والشح . كما فرض الحج ، والغاية منه ان يجتمع الموحّ دون في مكان واحد وزمن واحد ليشهدوا منافع لهم وتطهّر نفوسهم من الآثام ، كما حثّ على التوبة وأشعرهم بقبولها. وجاء المبحث الثاني تحت عنوان: اثر الإسلام ف ي الفكر العربي من الناحية الاجتماعية والأخلاقية ، وناقش امور عّدة منها: ما يتع لّق بالآداب الاجتماعية والاخلاقية ، وكذلك ما يتعلقّ بالحدود والقصاص ، والمعاملات فيما بين الناس ،وتناول المبحث الثال ث : أثر الإسلام في الفكر العربي من الناحية الاقتصادية ، إذ رّكز الإسلام على مبدأ العمل ، والكسب الحلال ، وحرّم الربا الذي لا يقلّ خطورة عن السرقة، وله أثره البالغ في اقتصاد الأمّة ، ونظّم الميراث الذي يقضي بتوزيع تركة المتوفى بين عدد من أفراد أسرته ، ليحول دون تضخم الثروات في أيدي قليلة مما يثير حفيظة الرجل الواحد ، إذ كانت المرأة في الجاهلية محرومة من إرث أبيها ، وحارب الاستغلال والاسراف ، من خلال مراقبة عمّال الدولة من استغلال نفوذهم ومناصبهم . وجاء المبح ث الرابع تحت عنوان: أثر الإسلام في الفكر العربي من الناحية

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

الأدبية والعلمية ، إذ خاطب الاسلام العقل البشري وحثهُ على طلب العلم والتعلمّ والتفكر والتأمّل والتدبّر ، للوصول إلى شواطئ المعرفة ومراسي العلم ، في آيات عديدة منها قوله تعالى: } اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)1(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ)2(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ)3(الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ)4(عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)5({ " العلق ، الآيات 1-5".كما شجّ ع رسول الله عليه الصلاة والسلام عملية تعليم القراءة والكتابة ، كما هو معروف من حادث ة أسرى معركة بدر. وكان المبحث الخامس بعنوان: اثرّ الاسلام في الفكر العربي من الناحية السياسية ، إذ كانت أمّة العرب قبل الاسلام مجزأة يعيش معظمها تحت وطأة الاستعمار البيزنطي والفارسي ، وجاء الاسلام فجمع قبائل العرب تحت لوائه ، وألّفَ بين قلوبهم ، وقضى على العصبية القبلية فخضعوا لحكم الرسول محمد) صلّى الله عليه وسلمّ(. إذ أصدر وثيقة المدينة المنورة لتنظم العلاقة بين العرب ذاتهم من جهة وبين اليهود والعرب من جهة أخرى ، وقد أشعرت هذه الوثيقة العرب لأوّل مرّة في تاريخهم انّهم تحت ظلِّ حكومة واحدة ، ويعدُ اصدارها تطوراً كبيراً في مفاهيم السياسة عند العرب ، ولكن هذا التطور في عقلية العرب ومبادئهم لم يتم بسهولة ، ولا من نتاج عمل يوم وليلة ، بل لاقى الرسول الكريم محمد) صلّى الله عليه وسلمّ (وأصحابه الكرام ، صعوبات كبرى لأجل نقل العرب من عقليتهم الجاهلية التي كان يحكمها الأحبار والرهبان والكهنة ، إلى عقليتهم الاسلامية ، إذ تحمّلوا القتل والتشريد والتعذيب على أيدي المشركين من أبناء جلدتهم وقد أصبحت بلاد العرب بعد انتشار الاسلام تجمعها عقيدة واحدة قائمة على أنَّ السلطة الحاكمة العليا هي الله ، كما انّها لا تميل إلى فرد أو جماعة قال تعال ى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ا الله وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِ الله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِي لاً { "النساء: الآية 59" كما ظهر بين العرب شعور بالوحدة والأخوّة ، مما ساعد على قيام الدولة العربية الاسلامية على أساس الوحدة الدينية والسياسية ، واصبح من أقدس أهدافها تبليغ الدعوة الاسلامية إلى العالم أجمع.

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

لذلك كان العرب دعاة الإسلام . فما أن انتهى القرن الأول الهجري حتى بسطت الدولة العربية الإسلامية نفوذها من جنوب فرنسا مروراً بالوطن العربي وبلاد فارس وبلاد ما وراء النهر وبلاد السند والهند حتى حدود الصين . إذ امتزجت خلالها العقائد والنظم الاجتماعية والآراء العقلية والعقائد الدينية بين امّة العرب والأمم ا لمفتوحة من خلال أمور عّدة كان أولها تعاليم الإسلام السمحاء . هذا وتضمن البحث على خاتمة ضمّ ناها أهم النتائج التي توصّل إليها البحث ، مع قائمة بالمصادر والمراجع.

لا ريب أنَّ للإسلام أثره الواضح في الفكر العربي من ناحيتين:

الأولى المباشرة: ويقصد بها التعاليم الجديدة التي جاء بها الإسلام وأثرها في الفكر العربي، وهي موضوع بحثنا هذا. والثانية غير المباشرة: وهي التأثيرات في الفكر العربي بسبب عملية الفتوحات العربية الإسلامية .أمّا فيما يتعلق بالناحية المباشرة ، موضوع بحثنا، فقد ، أث رّ الاسلام في الفكر العربي فيجوانب متعددة منها:

المبحث الأول: أث رّ الإسلام في الفكر العربي من الناحية الدينية: كان العرب وثنيين بوجه عام، فمنهم من كان يعبد الأصنام وهي تماثيل فنية نُ حتت على صورة الانسان من الخشب أو صيغت من الذهب أو الفضة، ومنهم مَ ن كان يعبد الأوثان وهي من الجماد والحجر وكانت خالية من الصنعة والفن "الكلبي:٤١٩

وكان العرب يعبدون هذه الأصنام والأوثان إمّ ا لذاتها أو يجعلونها شفعاء لهم لتقربهم إل ى الله زلفى:}أَلَا لله الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى الله زُلْفَى إِ نَّ الله يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ الله لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ {[1]" الزمر:الآية3". أما آلهة العرب التي عبدوها في العصر الجاهلي فكثيرة جداً وأشهرها: هُبل وأساف ونائلة واللات والعزى ومناة: }أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ومناةَ الثالثةَ الأخرى{"النجم :الآية19-23" وغيرها من الآلهة "ناجي معروف: 1975" ، وقد عبَدَ العرب الكواكب والأجرام السماوية ومن أشهرها الشمس، وكما هو الحال في اليمن لِ ما لها من تأثير على الزراعة: {... وَجِئْتُكَ مِن سبأ بنبأ يَقِينٍ* إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيتْ مِن كُلِّ شيء وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ* وَجَدتهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ الله... {"النمل: الآيات 22-24" واعتقد العرب أنّ

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

الشمس ملكة السما ء ، وأن القمر ملك السماء، وقد عبد العرب القمر أيضاً لِما له من تأثير في تحسين المراعي بالطَل والندى ونمو النباتات. ومن العرب من عبد الشجر لاعتقادهم بأ نَّ الآلهة تسكن فيها كما عبدوا الحجر والجن وغيره ا[2] "ناجي معروف:

1975"، ومن الأديان السماوية التي كانت معروفة في شبه جزيرة العرب قبل مجيء الاسلام، النصرانية واليهودية، والحنفية وهي بقايا دين ابراهيم الخليل "ابن هشام:

1936" وكان لها أتباع مثل ورقة بين نوفل وعثمان بن الحويرث وقيس بن ساعدة وغيرهم. وكان هؤلاء ينكرون على قريش عبادتها للأصنام، ويق رّون بأن هذه الحجارة لا تضر ولا تنفع ولا تهدي إلى معرفة الله سبحانه. ووجدت الصابئة، فكان منهم حنفاء على دين ابراهيم الخليل، كما كان منهم مشركون يعبدون الكواكب قال الله تعالى: }إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين مَنْ آمن بالله واليوم الآ خِر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزنون{[3]"البقرة: الآية62". لم يستطع أي دين من هذه الأديان أن يوحّ د العرب ويجمع شملهم، فالنصرانية كانت متعددة المذاهب وقد ساد النزاع بينها، واليهودية كانت ديانة معقدة أيضاً، ولم يقبل العرب على أنفسهم أن يضحّ وا لها باستقلالهم، وكانت الحنفية حركة داخلية محضة لم تعمل من أجل إصلاح المجتمع العربي، بل كرّست جهودها نحو غرض واحد هو استبدال عبادة الأصنام بالوحدانية ، مع أنَّ ذلك ليس بالبرنامج الواسع الأهداف[4]"الخربوطلي: 1963". فالإسلام أكّد على التوحيد أولاً، ومن ثمَ وضع برنامجاً واسعاً للإصلاح تناول جوانب المجتمع العربي قاطبة من أجل إيجاد المجتمع الصالح الذي يسعد فيه الناس جميعاً، وهو ما نحاول توضيحه:

التوحيد: ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد على التوحيد القائم على الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى :}الله رَبكّم وربَّ آبائ كُمُ الأوّلين{"الصافات : الآية 126" ، وتؤكد على عظمة الخالق من خلال ابراز مظاهر الكون: }الله الّذي سَخّرَ لكم البَحر لِتجْريَ الفُ لْكَ بأمْرِهِ {"الجاثية : الآية12" وقوله سبحانه: }وألقى رواسيَ أنْ ت مَيدَ بِك بكِمْ وأنهارا وسبُلاً لعَلكَّمْ تهَتدون{ "النحل ، الآية15" وقوله سبحانه أيضاً :} الله الَّذِي رَفعَ السَّمَوَات بغِيْرِ عَمَد ترَوْنَهَا ثمَّ اِسْتوَى عَلَى الْعَرْش {"الرعد : الآية2" }وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

بُشْرًا بيَنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ... { "الأعراف : الآية 57 " ، إلى غير ذلك من الآيات، و أخرى تؤكد على قدرته واحاطته بكل شيء: } ... إنَّ الله بك لِّ شي ءٍ عليم{ "العنكبوت ، الآية62"}و اللهُ على كلِّ شيءٍ قدير{"آل عمران ، الآية189" } ... إنَّ ربّكَ هو القوي العزيز{"هود، الآية66" وتؤكد أيضاً على وحدانيته وعدم الشرك به، فليس هناك اله للخير واله للشر، وليس هناك اله للجمال واله للرياح والى غير ذلك: }فاَعْلَمْ أنَّهُ لا إ لَهَ إلاّ الله{ "محمد : الآية19"، }واعبدوا الله ولا تشْرِكوا بِهِ شَيْئاً{ "النساء ، الآية 36"، }إنَّ الله لا يَغْفِرُ أنْ يُشْركَ به ويَ غْ فِ رُ ما دونَ ذلك لِ مَنْ يَ شاء{"النساء ، الآية48" ثم يتعلق بهذه الامور تصوير واضح للحياة الآخرة وما فيها من عقاب للعاصي المذنب وما فيها من ثواب للمطيع المؤمن، وقد اكدت على ذلك- بصورة خاصة- السورة المكية وهي السورة التي نزلت على رسول الله في مكة، أي ما يسمى بالفترة المكية. فكل هذه الأسس ضرورية في هذه المرحلة، من أجل هداية الناس إلى وحدانية الله وقدرته والعمل على ترك ما علق في أفكارهم وعكستها أعمالهم من معتقدات الجاهلية الدينية المتمثلة بالشرك وعبادة الأصنام و الأجرام السماوية وغيرها. وبعد التوحيد هناك أعمال يجب على المسلم اداؤها، ليس أداء حركات فحسب، بَلْ الأهداف التي ترمي اليها هذه الأعمال وهما:

أ- شرع الله الصلاة لتكون صلة بين العبد وربه، ولتنهاه عن الفحشاء والمنكر. وجعل لهم في يوم الجمعة من كل اسبوع صلاة جامعة تكون سبيلاً للتعارف والتواصل، يسعون الى ذكر الله ويذرون البيع وما إليه من عروض الدنيا ليتفرغوا للعبادة، والتوجه إلى ربهم وقتاً أطول مما هو في الصلاة اليومية. "أبو زيد شلبي"1964" فالمؤمن الصادق الايمان هو من يتوجه بقلبه وروحه إلى ساعة الصلاة يستمد منه الهداية، ويستلهمه التوفيق لأدراك سر الكون وسننه ونظامه. وفي هذه الوقفة أمام ربّ ه يشعر بأنه سمى بروحه إلى بارئها متجاوزاً ماديات الحياة التي غرق فيها. بالاضافة إلى المساواة امام الله في وقفة الصفوف التيترمز إلى الاخاء الصادق، وأنها ت شُعر الناس جميعاً بأنهم أخوة في العبودية لخالقهم، ليس بين أحدهم وبين الله إلاّ علمه وما قدّم من بر وتقوى هذا الاخاء الصادق يطهّ ر النفوس والقلوب من مغريات الحياة المادية ويكفل للناس السعادة . وقد

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

فرضت الصلاة بأوقاتها الخمسة ليلة الإسراء برسول الله "صلّى الله عليه وسلمّ" إلى المسجد ا لأقصى في السنة العاشرة من البعثة النبوية "هيك ل :"1968 "

ب- وشرع للمسلمين الصوم ليساعد الروح على كبح جماح النفس، ولتنكسر حدة الشهوات والنزعات التي تحول دون سموها. ولئ حِ س الصائم بألم الجوع والحرمان فيعطف على الفقير والمحتاج[5]"ابو زيد شلبي: 1964"، القصد من الصوم – بالرغم من كونه أمراً ربانياً: }يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون{ "البقرة :الآية 183" . هو كبح جماح الماديات من طغيانها على انسانيتنا. وليس القصد منه الامتناع عن الطعام والشراب واللذة طيلة النهار، ثم اطلاق العنان للنفس بعد الغروب. إنَّ النظر إلى الصوم على أنّ ه حرمان وح دٌ من حرية الإنسان هو نظر خاطئ يجعل الصيام عبثاً لا قيمة له، إنما الصيام طهور النفس للنفس يوجبه العقل عن اختيار من الصائم كي يسترد به حرية إرادته وحرية تفكيره، فاذا استردها استطاع السمو بها إلى أعلى مراتب الإيمان الصادق بالله "هيكل: 1968".

ت- وفرض الله سبحانه وتعالى الزكاة، وهي من أهم الأعمال التي تقلل من الفوارق بين الناس دنيوياً، وتطهّر نفوس الأغنياء من البخل والشح وفيها تتج لّى مواساة الأغنياء لاخوانهم الفقراء. كما إنّ ها تدفع عن الأغنياء عواقب الحقد عليهم من نفوس الفقراء، فتسود المحبة وتقوى أواصر الألفة والتعاطف بينهما "ابو زيد شلبي: 1964". وهي بالاضافة إلى ذلك من أركان الاسلام التي يقوم عليها بنيانه .وقد حثَّ القرآن في كثير من آياته وقرنها بالصلاة، لأن الصلاة صلة بين العبد وربه وفيها إصلاح النفوس، والزكاة صلة بين الأغنياء والفقراء وفيها إصلاح المجتمع قال تعالى:{ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقرِضُوا الله قَرْضًا حَسَنًا {، "المزّمل: الآية20 " .

"التوبة: الآية 103" ، }وَالَّذِينَ فِي أَمْ وَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ {"المعارج، الآية 24"، وقال رسول الله:] بني الإسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وان محمد رسول الله، واقام الصلاة، وايتاء الزكاة، وحج البيت وصوم رمضان["رواه البخاري: 1965" ، الى غير

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

ذلك من الآيات والأحاديث .إنَّ الناظر إلى الزكاة وأثرها في المجتمع يدرك الحكمة من فرضها، وجعلها ركناً من أركان الدين وفي المرتبة الثالثة بعد التوحيد والصلاة، واذا اطمأنت نفس المسلم إلى هذا الحق، وأنّ ه واجب عليه ولأخيه المسلم، دعاه ذلك لأن يعرف أن عليه أنواعاً أخرى من التعاونليست دون المال "هيكل: 1968"

ث- وشرع الله الحج ليكون للمسلمين يشهدون فيه منافع لهم، ويتواصون بالحق والصبر، ويتشاورون في أمرهم، ويتعاونون على الخير وهو مظهر من الاخاء والمساواة الحقّ ة بين جميع المسلمين، لا فرق بين الغني والفقير، فالكل يلبس لباساً موحداً متماثلاً، والكل يهتف بهتاف واحد ويدعو رباً واحد اً[6]"ابو زيد شلبي:

1964". نعم للحج مناسك معينة يجب أنْ يمارسها طالب الفريضة، لكنه بالإضافة إلى ذلك وسيلة لأن يجتمع المسلمون من أطراف الارض في بقعة مباركة هي المكان الذي انبثق منه نور الاسلام- مّكّ ة المكرم ة- والوقوف في عرفات، وزيارة قبر الرسول الله عليه الصلاة والسلام وصحبه الكرام. هذا الاجتماع العام يحقق معاني الاخاء والمساواة بين المؤمنين جميعاً في أوسع صورها وأكثرها صفاءاً وسمواً "هيكل: 1968"، وأوصانا الخالق بآداب الحج منها: }الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَ اتَّقُونِ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ {"البقر ة : الآية197 "، للحج أحكام ومناسك يجب أن يعرفها المسلم، وكتب العبادات والتفاسير تفيض بشرح ذلك، والذين تصدوا للموضوع هذا فريقان: الأول يرى فيه امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى الذي هو جزء من الايمان والتسليم، "الغزالي:

ج- ﴿١﴾ "، والثاني يؤكّ د معنى الامتثال في الحج شأنه شأن كل العبادات التي يشكل الخضوع لله وحده أحد أهدافها، لكنه يركز إلى جانب ذلك على أهمية الوظيفة التي يؤديها الحج في عالم الاسلام، فليس من المعقول أن يكون القصد من الحج مجرد أن يطوف المسلم بالبيت الحرام، وأن يقف في عرفات، وإلى غير ذلك من المناسك، فإنَّ الله يُ عبد في كل مكان، ويجيب دعوة الداعي في كل

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

مكان. وأنما الحكمة كما أفصحت عنها آية الحج أن يجتمع الموحدون في زمن واحد وفي مكان واحد ليشهدوا منافع لهم وتتطهر أجسامهم وأرواحهم من الأدران والأوثان. بالاضافة إلى أنّه مؤتمر عام يلتقي فيه العلماء والاداريون ورجال الشرع ورجال الاقتصاد ورجال الحرب للتشاور والتداول في أمور العالم الاسلامي. وفرائض الحج والزكاة والصوم. كُلّف بها المسلمون بعد هجرة المسلمين من مكة الى المدينة " هويدي"1979".

ح- حث الله سبحانه وتعالى المسلمين على التوبة. وأشعرهم بقبولها اذا ما أنابوا إلى ربهم وعملوا صالحاً: }وَتوُبُوا إِلَى الله جَمِيعًا أيُهَ الْمُؤْمِنُونَ {"النور: الآية 31"وقوله: }وَإِني لغَفَّارٌ لِّمَن تاَبَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثمَّ اهْتدَى{ "طه.الآية82" . وبذلك يظل المسلم قريباً من ربّه وثيق الصلة به. وهذا مما يحمله على تقويم سلوكه وتهذيب أخلاقه التي تفسدها مغريات الحياة المادية "ابو زيد شلبي: 1964".

المبحث الثاني : أثر الإسلام في الفكر العربي من الناحية الاجتماعية والأخلاقيّة:

كان الاسلام رسالة جديدة غيّرت مجرى التاريخ. وبدّلت نظام الحياة. وسمت بالانسانية وبكرامة الفرد إلى المكان اللائق بها: حيث السمو في العقيدة والكمال في النظام وروح الجماعة . وأدت هذه الرسالة الكثير من المبادئ الضارة سواء في العقيدة ام في التفكير في الاجتماع. وبعثت شعوراً جديداً يقوم على ". هذه الناحية تتناول فيها ما 1963ايمان صادق بمبادئ الحق والعدالة والحرية والمساواة "الخربوطلي" يأتي:

أ- ما يتعلق بالآداب الاجتماعية والاخلاق:

جاء الإسلام بالكثير من الآداب الاجتماعية والاخلاقية التي تدل على سموه. وأنه دين اجتماعي يهدف إلى سعادة المجتمع في دنياه. كما يهدف الى سعادته في أخرته. وسنكتفي بذكر نماذج من هذه الآداب: منها حَتىَّ آداب الاستئذان عند تزاور الناس بعضهم مع بعض {يَا أيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تدْخُلُوا بيُوتاً غَيْرَ بيُوتكِمْ

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

" . وآداب الاستئذان بين أهل 27خَيْرٌ لكَمْ لعلكّم تذكرون{"النور،الآية تَسْتَأْذِسُوا وَتسَلّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكمْ البيت الواحد وبخاصة في أوقات الظهيرة وقبل صلاة الصبح وبعد صلاة العشاء: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتأْذِنكمُ الَّذِينَ مَلكَتْ أيْمَانكُمْ وَالَّذِينَ لمْ يبَلغُوا الحُلمَ مِنكمْ ثلاَثَ مَرَّاتٍ مِّن قبْلِ صَلاَةِ الْفجْرِ وَحِينَ تضَعُونَ ثِيابكَمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بعَدِ صَلاَةِ الْعِشَاءِ ثلاَثُ عَوْرَاتٍ لكَّمْ لَيْسَ عَليْكمْ وَلاَ عَليْهِمْ جُنَاحٌ بعَدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَليْكمْ بعْضُكمْ عَلَى بعَضٍ كذَلِكَ يُبيِنُ الله لكَمُ الْآيَاتِ وَ الله عَلِيمٌ حَكِيمٌ {"النور: الآية58 ."

النساء من السفور والتبرج وأن لا يُ بدين زينتهن للغرباء إلاّ للزوج والأقارب ومن هذه الآداب نهي المحرّمين عليهنَّ شرعاً:} وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يغَضُضْنَ مِنْ أبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يبُدِينَ زِينتَهُنَّ إِلاَّ آبَاءِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِ هِنَّ وَ لاَ يبُدِينَ زِينتَهُنَّ إِلاَّ لِبعُولتِهِنَّ أوْ آبَائِهِنَّ أوْ مَا مَلكَتْ بعُولتِهِنَّ أوْ أبْنَائِهِنَّ أوْ أبْنَاءِ بعُولتِهِنَّ أوْ إِخْوَانِهِنَّ أوْ بنِي إِخوَانِهِنَّ أوْ بنِي أخَوَاتِهِنَّ أوْ نِسَائِهِنَّ أوْ أيْمَانُهُنَّ أوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلاَ يضَرِبْنَ بِأرْجُلِهِنَّ لِيعُلمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينتِهِنَّ وَتوبُوا إِلَى الله جَمِيعًا أيُهَ الْمُؤْمِنُونَ لعَلكَّمْ تفُلِحُونَ { "النور،الآية 31"

كما حثَّ الاسلام على اكرام الجار القريب والغريب،} وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ ...{"النساء: ". وحثَّ على الصلح بين المسلمين: } وَإِن طَائِفتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتتَلَوا فَأصْلِحُوا بيَنَهُمَا... { الآية36 " أو بين الزوجين }وَإِنِ امْرَأةَ خَافتْ مِن بعْلِهَا نُشُوزًا أوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَليْهِمَا أنَ 9"الحجرات: الآية ". أو بين الأخوة والأقرباء والأصدقاء وإلى ذلك. 128يصُلِحَا بيَنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ{ "النساء: الآية وحثَّ الاسلام على الاتحا د ونهى عن الفرقة والتخاصم:} وَاعْتصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلاَ تفَرَّقُوا... { على الصدق ووعد بالأجر عليه، ونهى عن الكذب وعظّ م اثم فاعله:} يَا ". وحثَّ103"آل عمران،الآية " وحثَّ على العفو والصفح عند المقدرة 119أيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتقَّوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ{ "التوبة :الآية والتجاوز عن المعتدي:}... وَالْكَاظِمِينَ الْغيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَالله يُحِبُ الْمُحْسِنِينَ { آل عمران:

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

" . وحثَّ الاسلام على الصبر كثيراً، وجعله ركناً من أركان الفوز، وقد جاء ذكر الصبر أكثر 133الآية من سبعين مرّة في القرآن:

إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ { }وَالْعصرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ

" وأمرنا الاسلام في هذا المجال ان نرَدَّ التحية بمثلها أو بأحسن منها: ﴿وَإِذَا 3.2.1"العصر: الآيات حُيِيّتمْ بتِحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا....﴾ وأمرنا بالابتعاد عن الغيبة والنميمة والتجسس على ". وأمرنا 12عورات الاخرين:{... وَلاَ تَجَسَّسُواْ وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُمْ بَعْضًا... { "الحجرات :الآية باجتناب السخرية من الآخرين وعن التنابز بالألقاب القبيحة }يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ " ، إلى غير ذلك من الآداب الاجتماعية 11عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ... { "الحجرات : الآية والاخلاقية التي جاء بها الاسلام لايجاد المجتمع الفاضل، الذي تسود فيه المحبة بدل البغضاء ". فهذه أوامر للمسلمين بأن ينبذوا الأمور السيئة التي نهى عنها القرآن، 1964والعداوة"ابو زيد شلبي: ويتمسكوا بالأمور الحسنة التي أمر بها القرآن، مع تذكيرهم بنبذ بعض شرور الجاهلية، والتمسك بالتعاليم الجديدة التي جاء بها الاسلام لخير البشر.

ب- ما يتعلق بالحدود والقصاص:

وجدت الحدود والقصاص من أجل تأمين الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ولجعل سبل المسلمين ومرافق الحياة الأخرى حرة أمنة للجميع فالحدود التي جاء بها الاسلام، أهمها حد الزاني وجعل العقوبة لهذا الجرم الجلد مائة جلدة للزاني غير المحصن والرجم حتى الموت للزاني المحصن: " ، وذلك من أجل إيجاد 2}الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ... {" النور:الآية مجتمع نظيف خالي من الآثام وحتى لا تختلط أنساب الناس بالحرام، ومنها حد القذف وهو قذف وجعل العقوبة لها ثمانين جلدة }وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ المحصنات الغافلات والصاق التهم بِهِنَّ ثمَّ لمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهمْ ثمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تقبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

". ومنها أيضاً حد السارق وذلك بقطع يده لأنه أوجد الرعب والخوف بين أهل الحي أو 4"النور :الآية المدينة الآمنة: }وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ الله وَ الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ { ". ومنها حد قطاع الطرق الذين يروعون المارة ويقطعون السبل الآمنة. فجعل الحق 38"المائدة :الآية للحاكم أن يقتلهم او يصلبهمأو يقطع أيديهمِوأرجلهم من خلاف أو ينفيهم من الأرض كما ذكر ذلك القرآن الكريم.

هذه العقوبات تسقط عن مرتكبيها اذا تابوا قبل الاقتدار عليهم، أي قبل وقوعهم في أيديالسلطات، وكانت توبتهم صادقة لله تعالى لا يعودون الى سابق ماضيهم {إِلاَّ ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَنَ تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ " ، أما القصاص: فقد حرم الاسلام القتل 34فَٱعْلَمُوۤاْ أَنَّ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ { "المائدة :الآية وسفك الدماء، وبيّ ن أن من قتل مظلوماً جعل لأهله سلطاناً في الاقتصاص ونهاهم عن الاسراف في القتل:} وَلاَ تقْتلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورً { ". 33"الاسراء : الآية

كما شرع لنا الاسلام القصاص في القتلى من أجل المحافظة على حياة الاخرين : " ، وندب الاسلام العفو 179} وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ { "سورة البقرة: :}...فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتبِاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَا نٍ... { "البقرة

". 1964"، إلى غير ذلك من الآيات التي بيّ نت هذه الحدود والقصاص "ابو زيد شلبي: 178:الآية وهذه عموماً عقوبات صارمة لردع المخالفين وانتزاع الشرور التي كانت سائدة قبل الاسلام والقضاء عليها. جـ- ما يتعلق بمعاملات الناس فيما بينهم:

حثَّ الاسلام ضمن هذا المجال، وبخاصة في مجال احقاق الحق بين الناس: بأداء الشهادة الصادقة وتجنب شهادة الزور، لأن الشهادة الصادقة تكفل أداء الحقوق إلى مستحقيها وقد تكون السبيل الوحيد

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

أوِالْوَالِدَيْنِ إلى اقرار العدل: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لله وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ " وامرنا ايضاً بالحكم العادل واكد عليه القرآن في الكثير من الآيات: 135وَالْأَقْرَبِينَ ...{ "النساء،الآية " ،وقوله تعالى: }إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ 90}إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ... { "النحل:الآية ". وفي مجال الّدين أمرنا الاسلام أن نكتبه بيننا لضمان 58تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ... { "النساء ، الآية حقوق الناس، وأن ت شُهد عليه، وجعل للذين أجلاً يوفّى بموجبه، وجعل الرهن وثيقة بما في الذمة إن لم يجدوا كاتباً: يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ " ، كما أمرنا الاسلام بعدم ارهاق المدين ومطالبته باستمرار، وان 282... { "البقرة : الآية أمكن إعفاءه عن قسم من الّد ين أو ك لّه: }وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ {

".كما أمرنا الله بالوفاء بالعقود، والعقود جميع الالتزامات التي يلتزمها الانسان للإنسان 280"البقرة ، الآية من بيع وشراء ورهن واجارة وغير ذلك من ضروب

" وفي مجال المكاييل 1المعاملات:} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ...{ "المائدة : الآية والموازين، أمرنا الاسلام بالقسط وعدم التطفيف فيهما:} أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ " ، وقوله تعالى: } وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * 182 ، 181﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ { "الشعراء ، الآية181﴿ " 3،2،1الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ { "المطففين :الآيات ايضاً نهانا الاسلام عن اكل أموال الناس بالباطل، كما نهانا عن اكل الربا وشدد وضمن مجال المعاملات حول الامر اكبر تشديد وانذر فاعلية بحرب من الله ورسوله، لان الربا يضيع المروءة بين الناس الاسلام ويعمل على نشر الكراهية في نفوسهم، فضلاً عما فيه من مفاسد اخرى كثيرة،"ابو زيد شلبي: " سنذكرها فيما بعد ضمن الناحية الاقتصادية . 1968;هيكل"1964

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

هذه نماذج اكتفينا بذكرها- لكي لا نطيل - تشير إلى الأهداف السامية التي جاء بها الإسلام ضمن هذا المجال، وقد عمل الإسلام أيضاً على ازالة ما في مجتمع الجاهلية من شرور وآثام ضمن تشريعاته هذه. فقد اعترف الاسلام للإنسان بحريته واستقلاله الفكري والاجتماعي والمالي وجعله حراً طليقاً إلاّ من الخضوع لله ودعا الإسلام إلى أ ن يكون الناس أخوه متحابين في الحياة، وساوى بينهم في الحقوق والواجبات، وحرّ م دعوة العصبية واستبدل بها دعوة الدين والطاعة لحاكم واحد. وشرع كثيراً من الشرائع الاجتماعية، التي تزيد من قوة المجتمع ووحدته، وحارب الرذائل الاجتماعية - التي أشرنا الى بعضها- ، وأزال الفوارق الاجتماعية بين الناس لا فضل لأحد على أحد إلاّ بالتقوى"الخربوطلي: 1959 ;1975ناجي معروف: ". لقد ساوى الاسلام بين الناس كافة، وقضى على العرقية والمفاضلة بالأحساب والأنساب بين الناس، وجعل الفضل لصاحب الفضل أيّ ا كان لونه أو عرقه، وأكد الإسلام على انسانية الانسان، بتشريعاته السالفة الذكر، وقد اكتسب الانسان عنصرين هامين في نطاق انسانيته: الأول : هو المساواة الكاملة .: التحرر من الخوف وعدم الإذعان لأحد عدا الخالق، مع امكانية إضافة عنصر ثالث هو: التوازن العاقل بين الروحية والمادية والبعد عن التطرف: }وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ {"القصص: الآية 77". كما أنَّ الاسلام نظ م العلاقة بين الفرد والمجتمع تنظيماً دقيقاً، فالفرد محصن من التحقير والعدوان، وهو مع ذلك غير مسموح له أن يتجاوز الحدود إلى المدى الذي يلحق الضرر بالآخرين، وقد أشرنا إلى نماذج من ذلك.

وصفوة القول: إنَّ المجتمع الاسلامي مجتمع أصيل في ذاته، سامٍ بصفاته، بَلْ أنَّ حضارته بعناصرها السديدة العديدة يمكن أن توجد المجتمع السليم وتحل مشاكل الانسانية وتعقيداتها المعاصرة "الشكعة: لا . ت".

ثالثاً : أثر الإسلام في الفكر العربي من الناحية الاقتصادية:

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

أرسى الاسلام القواعد الكفيلة لتنظيم الاقتصاد وجاء بعناصر متكاملة تمد الفكر العلمي بحاجته منه. وتشتمل على الأسس التي تكفل للجنس البشري أوضاعاً اقتصاديةتحقق له مستويات عليا من " ومن الأسس الاقتصادية التي جاء 1964الرفاهية قبل ان يوجد علم الاقتصاد الحديث "ابو زيدشلبي: بها الاسلام:

1- مبدأ العمل: أطلق الاسلام يد الانسان وعقله للتصرف في موارد الرزق الضرورية التي يسّ رها للناس، وأمره بالتزوّ د منها ليتمكن من العيش والبقاء "ناجي معروف:

" ومن اجل ذلك حثَّ الاسلام على العمل، وحثَّ على الكسب الحلال:} هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ 1975 "} يا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ 15ٱلْأَرْضَ ذَلُولاً فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ {"الملك ، الآية " وفتح الاسلام أبواب العمل أمام الانسان 168كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلاً طَيِبا{ "البقرة ، الآية وطلب إليه أن يعمل لدنياه ولآخرته وعَدَّ العمل للدنيا بالوسائل الشريفة من الدين، وعَدَّ العبادة من العمل أيضاً. ولم يفرّ ق بين العبادة والعمل الصالح: }وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ " ، والأصل في سعي الانسان وفي أعماله الاباحة الأصلية التي سماها 105وَالْمُؤْمِنُونَ { "التوبة ، الآية بذلك علماء الأصول كالذي أباحه الاسلام من طيبات: }قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ الله ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ " ، وللرسول عليه الصلاة والسلام أحاديث كثيرة 32وَٱلطَّيِبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ { "الأعراف ، الآية تحثُّ على العمل وتضع له القواعد، وتدعوا إلى عدم الزهد في الدنيا أو التفريط فيها، بل تأمر بالعمل والكسب الحلال والتسابق إلى ذلك فيما يشبه الجهاد، وتنهي عن الخمول والتواكل والقعود عن [،] أفضل ما أكل احد طعاماً خير امّن أن يأكل من عمل يده...[.]طلب الحلال جهاد العمل: [إنَّ الله يحب [،] من بات كالاً في طلب الحلال أصبح مغفوراً له الأعمال الكسب الحلال [،] ; ناجي معروف: 1964هـ ;أبو زيد شلبي: 1385 ; الأبشيهي: 1939المؤمن المحترف["الغزالي: ". لا سيما في العصر الأول كان هناك حِ رفاً يأنفُ منها العربي في الجاهلية، أي أنَّ المسلمين 1975 مارسوا جميع الأعمال التي حَ لّلها الشرع وتجنبوا ممارسة الأعمال التي نهى عنها القرآن وسنة

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

الرسول الكريم، ومن ناحية أخرى ظهرت في المجتمع الاسلامي وجهات نظر إزاء العمل، فكان للفقهاء والعلماء آراء في العمل، وللمتصوفة آراء فيه، وكذلك للأدباء ولإخوان الصفا ولابن خلدون، ". فالمجتمع الذي يعمل أفراده ويتقنون 1978وظهرت الأصناف والنقابات وغيرها " السامرائي: عملهم، ويهيئون النفع العام للمواطنين كافة أولاً، والمجتمع الذي تضمن فيه الدولة للفرد من المواطنين جميع حا جاته الضرورية ثانياً، هو المجتمع الفاضل المنتج الذي ينعم أفراده بالرفاه والجد وحق لنا أن نقول: " أنَّ العمل عباد ة" إذا كان جائزاً في الشرع الاسلامي، وأتى به المسلم بقصد مرضاة الله. ولزاماً علينا أن نجعل دستورنا في الحياة العمل الصالح المقرون بالعزم الصادق من الذين وصفهم رسول الله صلّى الله عليه وسلمّ:]خير الناس أنفعهم للناس [."الشرباصي:

."1963

2- الزكاة: وقد اشرنا إليها ضمن الناحية الدينية .

3- تحريم الربا: في حجة الوداع وقف رسولنا الكريم على جبل عرفات قائلاً: "ألا وإن ربا الجاهلية موضوع وأول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب لكم رؤوس أموالكم لا تظَلمون ولا تظُلمون "، والرسول الكريم في هذا الكلام الصادق يردد نصاً قرآنياً هو قوله تعالى:} الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا... { "البقرة، الآية 275": لكن ما الربا الذي سماه رسول الله ربا الجاهلية باعتباره كان شائعاً فيها لقد فسّر ه العلماء بأنه الزيادة في الدين في نظير الزيادة في الأجل- وهو ما يسمى في عصرنا الحاضر بالفائدة- وهو ربا النسيئة. والحكمة من هذا هو ايجاد نظام اقتصادي لا يتحكم فيه رأس المال بحيث يكسب صاحب المال من ماله مع عدم التعرض للخسارة وسواء كسب المدين أم خسر، ويترتب على ذلك وجود طائفة تتحكم في الانتاج من غير ان تعمل، ومن غير ان تتعرض لمخاطر العمل ومخاطر الكسب والخسارة ، قال تعالى:}كَي لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَ غْنِيَاءِ مِنْكُمْ{"الحشر،الآية7 "

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

". تحريم الربا قاعدة أساسية للحضارة التي تكفل للعالم سعادته. فالربا في أقل 1963" أبو زهرة: صورة ضرراً إنما هو إشراك رجل لا يعمل في ثمرات عمل غيره بسبب أنه أقرضه مالاً اعانه على ادراك هذه الثمرات. وانه لو لم يفعل لَما استطاع مدينه أن يعمل ويجني هذه الثمرات. كما أن المتعاطين له يتحايلون عن طريقه ليسلبوا ثروات الضعفاء الذين لا يحسنون قياماً على أموالهم. ". تحريم الربا والنهي عنه تشريع حكيم 1968وهو تحايل لا يقل خطراً واثماً عن السرقة "هيكل: له أثره البالغ في اقتصاد الأمة ومعاشها: }يَا أَيُّهَا الَّذِي نَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً { " 276" وقوله تعالى:} يَمْحَقُ الله الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ { "البقرة ، الآية 131"آل عمران،الآية ومن لم ينته عن تعاطي هذا العمل الشرير. فقد انذره الله تعالى بالحرب النفسية والمادية: } يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتقُوا الله وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ الله ". إ نَّ 279وَرَسُولِهِ ۖ وَإِنِ تبْتمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُو نَ{ "البقرة ، الآية المجتمع الذي يدين بالاسلام عليه أن يتذكر دائماً قوله تعالى:

"الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" والى غير ذلك من الآيات التي ورد ذكرها أكثر من سبعين آية تح ثُ على الانفاق وعلى فعل الخير لوجه الله تعالى. لهو المجتمع الفاضل الذي أرسى قواعده الاسلام ، ". 1964وهو المجتمع الذي تنشده الانسانية"أبو زيد شلبي:

4- الميراث: شرع الاسلام للميراث نظاماً حكيماً يقضي بتقسيم تركة المتوف ى بين عدد من أفراد أُسرته. كما حددته الآيات القرآنية ليحول دون تضخم الثروات وتجمعها في أيدي قليلة ، مما يثير حفيظة أبناء الرجل الواحد أو أبناء الأسرة الواحدة. ففي الجاهلية كانت المرأة محرومة من إرث أبيها. حتى نجد في التوراة أنَّ البنت تخرج من ميراث أبيها إذا كان له أولاد من الذكور. ولم تحصل البنت إلاّ ما يعطيها الأب في حياته على سبيل الهبة. ولم يكن لأبناء السراري حق في الميراث. وللبنات حق الميراث عند انقطاع نسل الذكور فقط . ولا يجوز للبنت الوارثة أن تتزوج في سبط

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

آخر حتى لا ينتقل ميراث سبطها إلى سبط آخر. فالنظرة هنا مادية محضة- كعادة اليهود- وليست انسانية من أي جهة "السامرائي: 1978". جاء الاسلام فألغى شرور الجاهلية، وجعل شريعة القرآن في مسألة المرأة تقوم على أساس الواجب الانساني لا على أساس المنفعة. فالمرأة انسان كالرجل لها ما له من حق في الحياة وحق الرعاية في المعيشة والاستقلال بتبعياتها فكل ما هو للرجل فهو للمرأة لأنها انسان فلها- مثلاً- حق ا لميراث بحكم انسانيتها سواء وجد الذكور معها او لم يوجدوا. ولا حجرعليها كما جاء في التوراة ان تتزوج من اهل دينها وينتقل مالها معها "السامرائي:1978" . أما النص القرآني:} للرِجال عَلَيْهِنَّ دَرَجة{ " البقرة ،الآية228" } والرِ جا لُ قَ وّ امونَ على النساءِ { "النساء ، الآية 34"ومنه يبدأ الخصوم هجومهم على الاسلام- فان لهذه القواعد أسباباً فطرية أوجبت على الرجل تحمل تبعاتها، مع إعفاء المرأة من متاعبها، ولو كان مرجع القوامة إلى مجرّد المال ، لانتفى وجودها عندما تمتلك المرأة مالاً يغنيها عن نفقة الرجل، ويمكنها من الانفاق عليه "السامرائي: 1978". كما جعل الاسلام كل انسان مسؤولاً عن ذويه وأقاربه الذين لا يستطيعون إعالة أنفسهم، وذلك بالإنفاق عليهم، ولذلك كان لزاماً على المعيل شرعاً أن ينفق على زوجته التي في عصمته، وعلى المطلقة الحامل حتى تضع حملها. كما أنَّ عليه أن ينفق على أبويه وعلى أولاده، وعلى اليتامى والمساكين الذين جعل الله لهم حقاً معلوماً في أموال ا لأغنياء "ناجي معروف:

."1975

5- محاربة الاستغلال والاسراف: تتجلى محاربة الاستغلال، مراقبة عمال الدولة من استغلال نفوذهم ومناصبهم من أجل الإثراء على حساب الناس. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراقب عمّ اله مراقبة شديدة، وسار على هديه الخلفاء الراشدون وبخاصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان يحاسب عمّ الة حتى لا يستغلوا مناصبهم في الاستكثار من الثروات الشخصية، وله في هذه التصرفات الحكيمة باع طويل "ابن عبد ربه: 1965; ابو زيد شلبي: 1964". أ ضف إلى ذلك أنَّ الاسلا م جاء بمبادئ اقتصادية عامة لها أثرها في الاقتصاد كقوله تعالى: } ولا

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

تجعَلْ يَدَكَ مَغْلولَةً إلى عنقِك ولا تبسُطها كُلَّ البَسْط فَتقعُدَ ملوماً مَحْسورا {"الاسراء ، الآية 29 " وفي الحديث 31 " وقوله تعالى: } ... وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ { "الأعراف ، الآية "أي عليكم بالقصد من الأمور، إلى غير ذلك 1965الشريف]القصد القصد تبلغوا["البخاري ، من الأقوال التي تحثُّ على الاعتدال، كما هو شأن الاسلام في كل تشريعاته.

ولكن في مقابل ذلك وجدت ظاهرة بذل الأموال في سبيل الله من أجل نصرة الاسلام، ومعروف لدينا أنَّ العرب لم يكونوا جميعاً فقراء في باديتهم، بل كان فيهم الأغنياء ولا سيما التجار منهم أمثال : أ بو بكر الصديق وعثمان بن عفان وأبو سفيان بن حرب، وسعد بن ابي وقّ اص وعبدالرحمن بن أبي عوف وخباب بن الأرت رضي الله عنهم ، وغيرهم من المخضرمين – أي الذين عاصروا الجاهلية والاسلام- وقد جمعوا ثروتهم من التجارة وقليلاً من الزراعة والصناعة. وكتب التاريخ والسِيَر تخبرنا كيف بذل هؤلاء وغيرهم معظم اموالهم في سبيل الله من أجل نشر الدعوة الاسلامية. كما غلب عليهم التقشف والزهد في الدنيا "محمد كرد علي:

."1936

نخلص من هذا إلى أ نَّ الاسلام كان ذا موقف اقتصادي يهدف إلى تحقيق رفاهية بني الانسان، كما وضع أسُساً وتشريعات ثابتة وحكيمة عادلة كل العدل في – الانتاج والتوزيع، وهذه أمور تتعلق بموارد بيت المال ومصروفاته، وهي خارج نطاق البحث.

المبحث الرابع : أثر الاسلام في الفكر العربي من الناحية الأدبية والعلمية:

1) لا ريب أنَّ أول آيات القرآن الكريم كانت تحثّ على التعلم: " }اقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ) يعَلَمۡ { " (عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ4(ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ)3(ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ)2خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ) " 1-5العلق ، الآيات

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

واستمر الاسلام يدعو إلى العلم في آيات قرآنية كثيرة منها قوله تعالى: }الرحمن ،علم القرآن، " ، والى114" }وَقلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا { "طه ، الآية 4-1خلق الانسان، علمه البيان{"الرحمن،الآيات غير ذلك من الآيا ت ، ويُ مجّ د الاسلام العلماء، ويفرق في الحكم بينهم وبين العامة فيقول تعالى: " كما أنَّ المرء كلما ازداد علماً 9}هَلْ يَسْتوِي الَّذِينَ يعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يعْلَمُونَ ... {"الزمر ، الآية ". والسُ 28ازداد قرباً إلى الله وخشية له: }إنّ ما يَ خْ شى اللهَ مِنْ عِ بادِهِ العلماء{ "فاطر، الآية على طلب العلم:] نّ ة النبوية احتوت على أحاديث كثيرة تقُيّمُ العلماء وتثُمّن مواقفهم وتحثّ اقربالناس من درجة العلماء ورثة الانبياء [،]يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء[، [". 1975 ;ناجي معروف: 2001النبوة أهل العلم والجهاد["الخطيب البغدادي:

كما أنَّ نشر الدين الجديد يحتاج إلى قُرّاء وكُتاّب، فقد كانت الآيات تكُتب ويتلوها مَن يعرف القراءة على من لا يعرف ، وقد شجع رسول الله عليه الصلاة والسلام عملية تعليم القراءة والكتابة، " . بَ لْ 1964 كما هو معروف من حادثة أسرى معركة بدر "محمد كرد علي: ❹❸❶ ; الحلبي: حَثَّ رسول الله أصحابه على أنْ يتعلموا اللغات الأجنبية ، كالفارسية والعبرية والقبطية والرومية، إذْ كُلّفَ زيد بن ثابت كاتب الوحي في السنة الرابعة من الهجرة أنْ يتع لّم لُغة اليهود، حتى ذهبت بعض الروايات إلى المبالغة ، إذْ أفادتْ بأنّه كان لعبد الله بن الزبير مائة غُلام يتكلم كل واحد منهم بلغة غير لغة ا لآخر وكان يُكلّم كلّ واحد منهم بلغته "محمد كرد علي: ❹❸❶; ابو ". 1964زيد شلبي:

كان العربُ أفصحَ الناس لساناً، وأكثرهم بياناً، وكانوا جهابذة البلاغة والفصاحة ، فلما نزل عليهم القرآن الكريم بَهَرَهُم بألفاظه وبلاغته وفصاحته، واستثار إعجابهم

، فسمع العرب القرآن وحفظوه، وأدركوا أهدافه ومراميه، فاندفعوا إلى الاستفادة من اسلوبه، وشاعت الفاظه وطرائفه في قبائلهم ومنتدياتهم، وظهر أثره في خطبهم ورسائلهم، وانصرفوا عن الافتخار بالأنساب والغزل بالنساء ووصف الجمل والصحراء الى التحريض إلى الجهاد ونشر الدعوة

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

به الإسلام أيضاً في هذا المجال، أنَّ ". ومما أثرَ1964وهداية الناس إلى الاسلا م "أبو زيد شلبي: القرآن الكريم قصَّ على العرب أحوال الأمم الأخرى وتاريخها بإسهاب ، حسبما يدعوا إليه موقف الموعظة. فقص عليهم قصص أنبياء الله، وشيئاً من أخبار أممهم، في اسلوب جذاب دفع النفوس إلى الاستزادة، والتعرّ ف ما عند الأمم الأخرى – كاليهود والنصارى- فكان في ذلك نوع من ". وخاطب القرآن الكريم العقل 1955الثقافة ،افاد المسلمين ووسّ ع مداركهم "أحمد أمين: والقلب ودفع بهما إلى التأمّ ل في كل ما خلق الله ، فإن العقل الراجح والقلب المتفتح إذا أمعن النظر في آيات الله كان أقرب إلى الإيمان وأدنى إلى التقوى: } لَخَلْق السماوات والأرض أكبر مِنْ ". 57خَلْق الناسِ ولكنَّ أكْثرَ الناسِ لا يعلمون{ "غافر ، الآية

ويخاطب الإسلام العقل ويحضّه على التفكير في خلق الكون والوصول جهد الامكان إلى شواطئ المعرفة ومرسى العلم، قال تعالى : }إنَّ في خَلْقِ السماواتِ والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها مِنْ كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لأياتٍ لقوم ". 164يعقلون{ "البقرة: الآية

كتاب الله يوجه العقل الى التفكير في هذه الآيات الباهرات التي تلفت النظر وتنبه العقل وتمس آيات شغاف القلب . واذا كانت الحضارة بنت العلم، والعلم هدف وضالّة المؤمن يستنبطها ممن القرآن وتعاليم الرسول الكريم، فليس ثمَّة شك في أ نَّ العلم يدفع إلى الابداع والتأمل والتفكير، ; الشكعة: لا .ت". 1964وكل هذه الأمور تنبت الحضارة وتنشئ المعرفة "شلبي:

وبذلك ألغى الإسلام سيطرة ا لأحبار والرهبان والكهنة التي كانت مستحوذة على عقول ". وجعل المسلمون 22فذكّر إنَّ ما أنتَ مُذَكِّر لَسْتَ عَلَيْهِم بمُسيطر{ "الغاشية: الآية الناس: } السيطرة للعقل في كل امورهم حتى العلوم الدينية جعلوا لها قواعد خاصة تستند الى العقل اكثر

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

من استنادها الى النقل والرواية. وحاولوا التوفيق بين العقل والدين. فما وافق العقل أخذوه. وما خالف العقل تركوه. واتخذوا من القرآن أساساً يستندون إليه في ذلك. فما وافق القرآن عملوا به. وما خالف القرآن أعرضوا عنه. وقد امتدح القرآن التفكير في الأمور .}أفلا تتفكرون{ . }ولع 1975لّهم يتفكرون{ . وشدد الاسلام على أولئك الذين يهملون استخدام العقل" ناجي معروف: " }ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاءً ونداءً صم بكم عمي فهم لا يعقلون{ ". جمع الإسلا م شمل العرب بعد تفرقهم وهذب نفوسهم. وثقفهم ثقافة عالية. 171"البقرة: الآية ولا شك أنَّ هذه التعاليم رفعت المستوى العقلي للعرب إلى درجة كبيرة. رفعتهم من مستوى عبادة الأصنام والأوثان وما يتعلق بذلك من انحطاط في النظر وتدهور في الفكر. إلى عبادة ا لَه واحد لا مادة له واسع السلطان .واسع العلم. اله العالمين ومدبّ ر الكون. وأفهمهم الاسلام أنّ دينهم خير الأديان وأ نَّ العالم من حولهم في ظلال. وأ نَّ نبيهم هادئ الناس جميعاً. وأنهم ورثة في هداية العالم. فكان ذلك من البواعث لحركة الفتوحات يدعون الناس إلى دينهم ويبشرون به "أحمد ". 1955أمين:

فالاسلام جعل من العرب خاصية في أخلاقها دفعها إلى العمل الصالح .ووحّد شملهم بعد تفرّ ق. استهواهم القرآن فآمنوا به. وما هي إلاّ سنوات قليلة حتى هذّبت مدرسة الاسلام نفوسهم. وانشأت منهم رجالاً أصبحوا في عقلهم وعدلهم محل الاعجاب والتقدير "محمد كرد علي: ". وكان لعقيدة اليوم الآخر ودار الجزاء والجنة والنار أثر عظيم في اندفاع المسلمين للتضحية بنفوسهم من أجل نشر الدعوة الاسلامية: }إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله. فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن. ". 111ومن أوفى بعهده من الله. فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به. وذلك هو الفوز العظيم{ "التوبة:

خامساً : أثر الإسلام في الفكر العربي من الناحية السياسية:

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

جاء الإسلام وكانت أمة العرب متفرقة، قسم من أجزائها تحت سيطرة الأجنبي كاليمن ، حيث كانت تحت السيطرة الفارسية، والقسم الأكبر منها على شكل قبائل متفرقة في البادية تتنازعها الأحقاد والحروب القبلية، وكانت مكة بشيء من التنظيم الاداري في أعمالها، حتى كان يطلق عليها حكومة قريش" معروف: 1975 ".

ولما جاء الإسلام جمع قبائل العرب تحت لوائه، والف بين قلوبهم، وقضى على العصبية القبلية، فخضعوا لحكم الرسول صلى الله عليه وسلم وأوامر القرآن بعد أن كانوا يدينون لرؤساء متفرقين ". وقد تحمّل الرسول الكريم وصحبه المشقة الكبيرة في تحقيق 1963;الخربوطلي: 1956"لوبون: هذه الظاهرة، وقد وضع رسول الله اللبنة الأولى لهذا النظام السياسي بعد هجرته إلى يثرب، حيث أصدر الوثيقة التي نظّمت العلاقات بين المجتمع المسلم الجديد نفسه، وبينه وبين العناصر الأخرى "ابن كثير: 1969; حميد الله: 1899التي وجدت في المدينة وبخاصة اليهود "المقدسي:

" . 1936; ابن هشام: 1932

إنَّ اصدار هذه الوثيقة، أشعر العرب لأول مرّة في تاريخهم انّ هم تحت ظلّ حكومة واحدة، لها دستور واحد يحتكمون إليه جميعاً، ولها رئيس مطاع من الجميع يحبهم ويحبونه " شلبي: "، كما أنَّ اصدارها يُ مث لّ تطوراً كبيراً في مفاهيم السياسة، فهذه جماعة تقوم لأول مرّ 1964 ة في شبه جزيرة العرب على نظام غير النظام القبلي، حيث تآخى المهاجرون مع الأنصار، ثم ترابطت هذه الجماعات المسلمة مع اليهود الذين يشاركونهم الحياة في المدينة ، برباط القانون الذي بموجبه ترجع الأمور إلى الدولة، ومن خلال تغيير شامل وتحوّ ل سريع طوى الدستور صفحة اجتماعية طابعها القبيلة ، وفتح صفحة جديدة أكثر إيجابية وأقرب إلى الترابط والتكامل والوحدة الفكرية "الجندي: 1968 ".

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

في هذه الوثيقة مع الاجراءات الثلاثة ا لمتمثلة في بناء المسجد و المؤاخاة و الجيش" وضع القرآن والرسول الكريم القواعد الأولى لدولة الاسلام في المدينة .وأخذت التشريعات المنبثقة ". ثم وضع المسلمون 1978عن هذين المصدرين تنمو وتتسع يوماً بعد يوم "عماد الدين خليل: أسُس حكمهم بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام بقيام الخلافة الراشدة ومن ث مَ قيام نظام التوريث. هذه الأنظمة التي كانت تتلائم وتطورات العصر. ووضع أسس الحكم المناسبة لكل عصر. لقد استكملت دولة الرسول كل مستلزمات البناء القانوني للدولة الذي يقوم على أركان ثلاثة "الامة والسيادة والإقليم". وإنَّ فكرة هذا البناء لم تقتصر على أمة معينة أو إقليم جغرافي معين أو سيادة على قبيلة أو مجموعة قبائل. بل هي دولة فكرة. والفكرة تجد وطنها في كل مكان يوجد فيه عقل ". 1968انسان" عثمان:

إنَّ دولة الاسلام هي دولة العقيدة التي قامت منذ البدء على أنَّ السلطة الحاكمة العليا هي الله. " . قال تعالى: 1978 كما أنّ ها لا تميل إلى فرداً أو جماعة ولا تنحاز لحاكم او محكو م " خليل: }يا أيها الذين امنو أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى ". 59الله والرسول. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا{"النساء: الآية أصبحت بلاد العرب بعد انتشار الاسلام تجمعها عقيدة واحدة. كما ظهر بين أهلها شعور بالوحدة والأخوة. مما ساعد على قيام الدولة العربية الاسلامية على أساس الوحدة الدينية والسياسية ". واصبح من أقدس اهداف هذه الدولة تبليغ الدعوة الاسلامية إلى العالم أجمع. 1956" سرور: ; 1947تلك الدعوة القائمة على أساس توحيد الله. وعلى أساس الحكم بالعدل بين الناس " أرنولد: " إنَّ الناظر لحال العرب قبل الاسلام. ولحالهم في ظلّهِ موازناً بين الحالتين. 1963الخربوطلي: يُ درك بسهولة أنَّ الدين الاسلامي هو الشيء الجديد الذي ح لَّ بواديهم. وأنّ ه هو الذي هذّ ب نفوسهم وقوّ م أخلاقهم وو حّد كلمتهم وأصلح مجتمعهم و أعلى شأنهم. كما أصبحوا بهذا الدين ". ولكن هذا التحول في عقلية 1964أ مّة متعلمة بعد جهالة. وا مّة رشيدة بعد غواية" شلب ي: العرب ومبادئهم لم يتم بسهولة. ولا كان من نتاج عمل يوم وليلة. بل لاقى الرسول الكريم واصحابه

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

صعوبات كبرى في نقل العرب من عقليتهم الجاهلية إلى عقليتهم الإسلامية، بل احتمل المسلمون الأوائل من العذاب الشيء الكثير، فقد تحملوا القتل والتشريد، والتعذيب، وغير ذلك مما هو موضح ". ولكن إلى أيّ حد تأث رّ العرب بتعاليم الإسلام وهل ماتت 1955في كتب السير"أحمد أمين: تعاليم ونزعات الجاهلية بمجرد دخول العرب في الإسلام يبدو لنا من تتبع الأخبار في كتب التاريخ أنَّ هناك ظاهرتين: الاولى: إنَّ الإسلام هذّ ب كثيراً من سلوكيات العرب الذين دخلوا فيه تهذيباً جذرياً جعلهم أنُاساً لا علاقة لواقعهم الجديد بما كانوا عليه في الجاهلية، أناساً يمتازون بالورع والزهد والتواضع والالتزام التام بأمور الدين، وحياة لا تستطيع أن ترى فيها مأخذاً جاهلياً ينافي مبادئ الإسلام، كما نرى في سيرة السابقين الاولين من أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام، وفي طليعتهم الخلفاء الراشدون وبقية العشرة المبشرة بالجنة، واهل بيت الرسول وغيرهم ،إذْ كانوا في سيرتهم وزهدهم أقرب إلى الملائكة -إن جاز التعبير- منهم إلى البشر، فتجد في أقوالهم و أفعالهم أثر الإسلام واضحاً، حتى كأنهم خلقوا في الإسلام خلقاً جديداً "أحمد أمين: ". الثانية: على الرغم من دعوات الإسلام الصريحة لنبذ قيم الجاهلية ولا سيما التعصب 1955 للقبلية }إ نَّ أكْ رَ مَ كُم عند الله أتْ قاكُمْ { "الحجرات، الآية۱۳" ، }إنَما المُؤمِنون إخْوَة{ "الحجرات ، الآية۱۰". لم تمت نزعة العصبية بصورة نهائية، وكانت تظهر على السطح كلما وجد ". واضافة إلى 1936من يهيجها، كما في غزوة بني المصطلق بين المهاجرين والانصار"ابن هشام: ذلك حروب الردة التي كان من أسبابها اعتقاد كثير من قبائل العرب بأنَّ الاستمرار في دفع الزكاة لخلفية رسول الله يعُدُ ضريبة عليهم ومذ لّة لهم، ونظروا آليها نظرتهم إلى قبيلة تتسلط على أخرى. فانتهزوا موت رسول الله وعبّ روا عن شعورهم الجاهلي برفض دفعها للخليفة أبي بكر سكان البادية من الأعراب كانت معرفتهم بالإسلام سطحية وكانوا يزاولون الصديق. كما أنَّ الأعرابُ أشَدُ الكثير من شرور وآثام الجاهلية في عصرهم الإسلامي، وبهذا وصفهم القرآن: { كفراً ونِ فاقاً و أجْدَرُ ألاّ يعلموا حدوَدَ ما أنْزلَ الله على رَسولهَ {"التوبة ، الآية۹۷"، إذن كان في

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

العصر الاسلامي الأول نزاعات إسلامية ونزاعات جاهلية وكأنهما تسيران جنباً إلى جنب، وكلّما تقدّم الزمن شقّت هاتان النزعتان طريقهما في المجتمع الاسلامي وبخاصة في مجال الحياة السياسية والفكرية "أحمد أمين: 1955 ."

الخاتمة:

توصّلَ البحث وبكلِّ قناعة ، أنّ بالاسلام ترتقي الأمم ، وكان القرآن الكريم بما يحويه من مضامين بمختلف مجالات الحياة قد نقل الانسان من الضلال إلى الهداية ، ومن الظلام إلى النور، وكان العرب حملة هذا النور الهادي ، وعلى رأسهم خاتم النبيين والمرسلين نبينا وقدوتنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وصحبه الميامين الذين حملوا رسالة السماء بكلِّ أمانة إلى مشارق الأرض ومغاربها ، وأثرّوا كثير اً في البلاد التي فتحوها، فامتزجت أفكارهم بثقافات الأمم المفتوحة وأسسوا حضارة الاسلام التي ازدهرت بشتى الميادين، ونح ن المسلمون بمختلف ألواننا الرجال الأفذاذ ، علينا مسؤولية دعوة البشرية إلى دين الاسلام والعمل أحفاد أولئك وألسنتنا ، بمنهجه ، لإنقاذ الكفار من مصير محتوم قال تعالى:

" 85}وَمَنْ يبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ { "آل عمران ، الآية

قائمة المصادر والمراجع :

1. القرآن الكري م
2. أحمد أمين:)1955(، فجر الاسلام، مكتبة النهضة المصرية فجر الاسلام ص74- 75- 76، -81- 82، 142، 143.
3. البخار ي ، محمد بن اسماعيل:)1965(صحيح البخار ي ، "دار ابن كثير دمشق- بيروت " رقم الحديث 6463 .

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

4. الأبشيهي ،بهاء الدين محمد :)1385هـ(المستطرف في كل فن مستظرف ، ج2"القاهرة: " ، ص56.
5. توماس ، أرنولد :)1947(الدعوة الى الاسلام، ترجمة حسن ابارهيم حسن وآخرين "القاهرة: " ، ص 25-26.
6. الجندي ، أنور:)1968(الاسلام وحركة التاريخ، "القاهرة: " ، ص33.
7. الحلبي، برهان الدين:)1964(السيرة الحلبية، ج2، "القاهرة: 1964" ، ص451.
8. حميد الله ،محمد:)١٩٦١(مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي.
الخلافة الارشدة "**بيروت**" ص ٤١ وبعدها .
9. الخربوطلي ،علي حسني:)1963(، الدولة العربية الاسلامية "القاهرة" ص ٥٤، ٩٣.
10. الخربوطلي ،علي حسني:)١٩٦٥(محمد والقومية العربية "القاهرة" ص٥٠-51.
11. الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي:)٢٠٠١(تاريخ بغداد ،تح:
بشار عواد معروف "دار الغرب الاسلامي ، بيروت " ج١١ ص٧٨، ج١٢ ص١٤.
12. خليل ،عماد الدين:)١٩٧٨(، دارسة في السيرة "بيروت: " ، ص149 وبعدها، ص163 وبعدها .
13. ابو زهرة ، محمد :)١٩٦٣(الربا ، مجلة العربي، العدد 59"الكويت" ، ص 20 وبعدها.
14. الساماريئ، خليل ابارهيم :)١٩٧٨(، النظرة الى العمل في المجتمع الاسلامي ، مجلة ازنكو، ايلول "جامعة السليمانية " ،ص 106 وبعدها .
15. الساماريئ، خليل ابارهيم :)١٩٧٥(مكانة المأرة في المجتمع الاسلامي ، مجلة العربي ، "جامعة الكويت ، العدد ١٤٤ "ص١٨، ١٦-19.
16. سرور ، ج ،(١٩٦٥) قيام الدولة العربية الاسلامية" القاهرة

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY

"ص[1]

17. الشرباصي ، أحمد :)[3][193](: "الخدمات الاجتماعية عن طريق الدين" مجلة الأزهر ، ج4، "نوفمبر 1963"، ص443.

18. الشكعة ، مصطفى:)لا. ت(معالم الحضارة الإسلامية ، ص[17]-

19. 144. [163] ،28 ،[21].

20. شلبي، أحمد :)[4][193](تاريخ الحضارة الإسلامية" دار الفكر الإسلامي-مصر" ص[14]-[92] ،15-30، [28] ، [29] ، [43] ، [47]-[48] -[49]

، [50]-[51] [55] ، -[56] ، ، [57] [60] .

21. ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد :)[5][193](العقد الفريد ، تح: أحمد امين وآخرون "مطبعة لجنة التأليف والترجمة" ج[1] ، ص [52]-[57].

22. عثمان ، فتحي :)[8][193](دولة الفكر" ،الكويت "ص[18] -[22]

23. الغازلي، ابو حامد :)[9][193](احياء علوم الدين "القاهرة" ج[1] ص [24] ،[124] وما بعدها .

24. ابن كثير ، عماد الدين :)[2][193](البداية والنهاية ،"القاهرة" ج[3] ،ص [124].

25. الكلبي ، هشام بن محمد :)[4][193](الأصنام ، تح: أحمد زكي باشا "القاهرة" ص [53].

26. لوبون ،غوستاف:)[6][195](حضارة العرب ، ترجمة: عادل زعيتر ، القاهرة" ص [59].

27. محمد كرد علي:)[6][193](الاسلام والحضارة العربي"القاهرة"[4][193]" ، ج[1] ،ص[142] ، ص[158]-[170] ،[178].

28. معروف، ناجي:)[5][197](أصالة الحضارة العربية ، ص [115]-

[116] ، [128] وبعدها ، [177] ،[140] ، [136] ، [145] ، [1][130]-[8][130].

29. المقدسي، مطهر بن طاهر:)[9][199](البدء والتاريخ، تحقيق:

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY license

هوار "باريس ، "ص٤ ، ١٥٣.

30. ابن منظور، جمال الدين محمد:)لا. ت(لسان العرب" ، طبعة بولاق- القاهرة"، ج١٥ ص٣٤.

31. ابن هشام، عبد الملك :)١٩٣(السيرة النبوية "القاهرة" ج١، ص٢٤٤.

32. هويدي ، فهمي :)١٩٧(الساكت عن الحج والساكت عن الحق

وبعدها. 37 الكويت"، ص251"مجلة العربي، العدد

33. هيكل ، محمد حسين :)١٩٨(حياة مَحَ مد، ص ١٥٣-٥٣٢ ،

٥٣ وبعدها ، ٥٤-١٥٤.

ISSN: 1441-2140 @copyright by Authors. This article is an open access article distributed under a CC BY